البحث والاستقراء في بدع القرّاء

الطبعة الأولى

١٤١١هـ

الناشر

دار الأضحى للنشر والتوزيع

بواسطة هاتف ٧٢٥١٢٠ - ص.ب ٤٠٥ البقعة

عمان - الأردن

دفاعاً عن القرآن

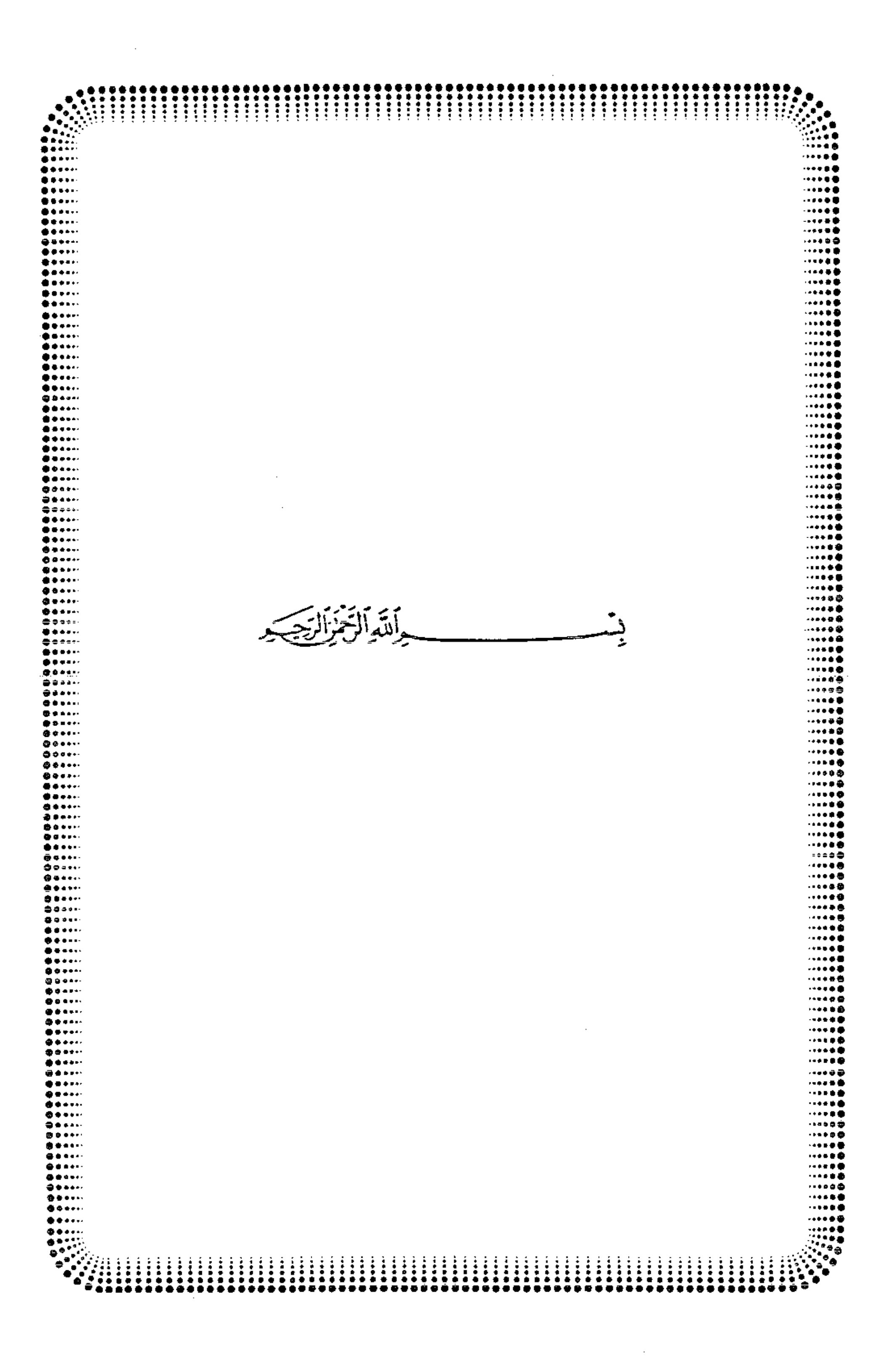
(٢)

البحث والاستقراء

في بدع القرّاء

تأليف

محمد موسى نصر


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينُه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومَن يضلل؛ فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فبين يديك ـ أخي القارىء الكريم ـ رسالة أفردتُها في بيان بدع القرَّاء؛ لتحذير المسلمين من بدعهم ـ وما أكثر بدعهم إلا مَن رحم ربك ـ، وقد تجد في هٰذه الرسالة بدعاً يشترك معهم فيها غيرهم، فلا يخرج ذٰلك عن كونها من بدعهم، فكل ما تعلَّق بالقرآن وبالقراءة؛ فالغالب عليه أنه من بدعهم، وقد يشاركهم غيرهم في هٰذه البدع.

وقد أردتُ برسالتي هٰذه النصح والإرشاد، والذب عن كتاب الله تعالى، وتحذير الناس من البدع والابتداع.

ولا أدعي بلوغ الغاية، فقد أبى الله أن يتم إلا كتابه.

راجياً من كل مسلم غيور على كتاب الله تعالى أن يزودني بما يعلم في بلاده من بدع القراء، وأنا له من الشاكرين.

وكتب

محمد بن موسى نصر

○○○○○

تقديم في التحذير من الابتداع في الدين

○ تعريف البدعة في الشرع :

«وأصل مادة (بدع) الاختراع على غير مثال سابق، ومنه:

قول الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ والأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧، الأنعام: ١٠١]؛ أي: مخترعها على غير مثال سابق متقدم.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِن الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩]؛ أي: ما كنت أول مَن جاء بالرسالة من الله إلى العباد، بل تقدَّمني كثير من الرسل.

ويقال: ابتدع فلانٌ بدعةً؛ يعني: ابتدأ طريقة لم يسبقه إليها سابق.

وهٰذا أمر بديع؛ يقال في الشيء المستحسن الذي لا مثال له في الحسن، فكأنه لم يتقدَّمه ما هو مثله، ولا ما يشابهه.

ومن هٰذا المعنى سميت البدعة بدعةً، فاستخراجها للسلوك عليها هو الابتداع، وهيئتها هي البدعة، وقد يسمى العمل المعمول على ذٰلك الوجه بدعة، فمن هٰذا المعنى سمي العمل الذي لا دليل عليه في الشرع بدعة،

وهو إطلاقٌ أخصُّ منه في اللغة حسبما يذكر بحول الله»[1].

○ ذم البدع وبيان سوء منقلب أهلها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«افترقت اليهود والنصارى على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلهم في النار إلا واحدة».

قالوا: مَن هم يا رسول الله؟

قال: «هم الجماعة»[2].

وعن أنس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله حجز ـ أو قال: حجب ـ التوبة عن كل صاحب بدعة»[3].

وقال ابن الماجشون:

«سمعتُ مالكاً يقول: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة؛ فقد زعم أن محمداً ﷺ خانَ الرسالة؛ لأن الله يقول: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، فما لم يكن يومئذٍ ديناً؛ فلا يكون اليوم ديناً»[4].

---

(١) «الاعتصام» للشاطبي (١ / ٣٥)، وانظر مقدمة كتابي «تمام الكلام في بدعية المصافحة بعد السلام»؛ أي: من الصلاة.

(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وصححه شيخنا الألباني في «صحيح الجامع» (١٠٩٤)، و«السنة» لابن أبي عاصم (١ / ٣٢).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في «تاريخ أصبهان» (ص ٢٥٩)، وخرجه أستاذنا الألباني في «الصحيحة» (١٦٢٠)، و«ظلال الجنة في تخريج كتاب السنة لابن أبي عاصم» (ص ٢١).

(٤) «الاعتصام» للشاطبي (١ / ٤٩).

قلت: هٰذه بعض ما ورد في عاقبة أهل البدع، عافانا الله من خاتمتهم.

○○○○○

من بدع القراء

○ التأكُّل والتكسُّب بالقرآن :

من أعظم البدع وأقبحها : تأكل بعض القراء بالقرآن ، وتكسُّبهم به ، واتخاذ تلاوته حرفة ومهنة يتأكَّلون به الناس ، وبئست المهنة أن يتأكل الرجل بالقرآن ؛ فإن القرآن لم ينزل لهٰذا ؛ قال عليه الصلاة والسلام :

«اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به»[1] .

«القول المفيد في وجوب التجويد» .

○ القراءة على القبور :

ومن بدع القراء : القراءة على القبور وتلقينهم الأموات .

«المصدر السابق» .

○ إقامة السرادقات للقراءة على المتوفى :

ومن البدع : إقامة السرادقات العظيمة ، واجتماع مشاهير القراء ، وحضور الناس ؛ للقراءة على المتوفى .

---

(١) «صحيح الجامع» (١١٨٠) لشيخنا الألباني .

وقد رأيت هٰذه البدعة في مصر.

○ قراءة القرآن أمام الملوك مع الترجيع وترديد الأصوات:

ومن البدع: ما يفعله بعض القراء بالديار المصرية الذين يقرؤون أمام الملوك والجنائز؛ من ترديد الأصوات، وكثرة الترجيعات، حتى لا يعرف معناه، ويأخذون عليه الأجور والجوائز، فذٰلك حرام بالاتفاق، ضلَّ سعيهم، وخاب عملهم، فيستحلُّون بذٰلك تغيير كتاب الله، ويهوِّنون على أنفسهم الاجتراء على الله؛ بأن يزيدوا في تنزيله ما ليس فيه؛ جهلاً بربهم، ومروقاً عن سنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، ورفضاً لسير الصالحين من سلفهم، وتزلُّفاً إلى ما يزين لهم الشيطان من أعمالهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، فهم في غيِّهم يتردَّدون، وبكتاب الله يتلاعبون، فإنا لله وإنا إليه راجعون[1].

○ قراءة سوءة (يٓس) أربعين مرة:

«ومن البدع قراءة سورة (يٓس) أربعين مرة، أو أكثر، والدعاء بعدها بنية قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، واستجابة الدعوات».

«السنن والمبتدعات» (ص ٢١٤).

قلت: وهي بدعة تبليغية رأيتها في مراكز جماعة التبليغ في الهند وباكستان.

وانظر: «القول المفيد» (ص ٧٢).

---

(١) «المدخل» لابن الحاج (١ / ٥٣ ـ ٥٤) بشيء من التصرف.

○ **قراءة القرآن باللحون الأعجمية :**

ومن البدع : قراءة القرآن بين يدي الوعَّاظ في المجالس باللحون الأعجمية ؛ مخالفين ما نهى عن الشارع .

«المدخل» لابن الحاج (١ / ٥٤) .

○ **قراءة الفاتحة بنفس واحد :**

«وقراءة الفاتحة بنفسٍ واحدٍ بنيَّة قضاء الحاجة لا أصل له شرعاً، مع مخالفة هٰذه القراءة لصفة قراءته عليه السلام ، حيث كان يقف على رؤوس الآي» .

«السنن والمبتدعات» (ص ٢١٥) .

○ **قولهم عند قراءة الفاتحة : «زيادة في شرف النبي ﷺ» :**

ومن البدع : قولهم عند قراءة الفاتحة : «زيادة في شرف النبي ﷺ» ؛ خلافاً لأمر الله تعالى في قوله : ﴿**صَلُّوا عليهِ وسلِّموا تسليماً**﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

○ **التطريب في القراءة :**

ومن البدع : قراءة القرآن برفع الصوت في المساجد وغيرها مع التطريب .

«المدخل» (١ / ٧٨ - ٧٩) .

○ **ختمات الأموات :**

ومن البدع : ختمات الأموات ، وقراءة عدة ختمات يهبون ثوابها

للأموات، يجتمع لها القراء، ويوزعون أجزاءً من القرآن على بعضهم البعض؛ فإن القراءة للأموات لا تصل على القول الراجح من أقوال أهل العلم؛ لقوله تعالى: ﴿**وأَنْ ليسَ للإنسانِ إلَّا مَا سَعى**﴾ [النجم: ٣٩].

«السنن والمبتدعات» (ص ٢١٦).

○ **قراءة سورة الملك ليلة الجمعة:**

ومن بدع القراء ليلة الجمعة: قراءة سورة الملك ليلة الجمعة.

قلت: إنما السنة أن تُقرأ كل ليلة دون تخصيصها بليلة الجمعة.

«أصول السنة لرد البدعة» محمد طاهر (ص ٤٥).

○ التذكير:

«ومن المبتدعات: ما أُحدث في كثير من البلدان، أنهم يقرؤون قبل أذان الفجر وقبل أذان العشاء ليلة الجمعة وقبل الأذان الأول يوم الجمعة أدعية ومناجاة وأذكاراً تسمى بالتذكير، وبعضهم يقرأ قصيدة: «يا زائراً قبر الحبيب محمد» لعبدالرحيم البرعي، وبعضهم يقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله»، ويكررها قبل الأذان».

«تحذير المسلمين من البدع والابتداع في الدين» لابن حجر آل بوظامي البنعلي (ص ١٩٧).

قلت: وهذا التذكير المبتَدَع أمات سنة الأذان الأول في تلك البلاد التي أُحدث فيها، فالله المستعان.

○ **تقبيل الإبهام:**

«ومن البدع: تقبيل الإبهام عند كلمة: أشهد أن محمداً رسول الله، ووضعه على عينه؛ لشبهة أنه مَن عمل ذلك لا ترمد عيناه، وقراءة آية الكرسي بعد الأذان».

«تحذير المسلمين عن البدع والابتداع في الدين» (ص ١٩٨).

○ **صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة:**

ومن أشنع البدع وأقبحها: صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة، بحجة أن العدد ناقص عن الأربعين، أو أن المأمومين لا يحسنون القراءة؛ فإن هٰذه البدعة الضالة تجرُّ إلى الكفر إن اعتقد أن صلاة الظهر بعد الجمعة فرض، وإلى البدعة والضلال إن اعتقد أنها سنة.

«تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران» (ص ٤٣).

○ **القراءة على طريقة الضرب الحسابي:**

ومن البدع: قراءة بعض القراء الأوجه المختلفة للمقروء الواحد بما يقتضيه الضرب الحسابي؛ شأن أهل البطالة والكسل.

«المكرر فيما تواتر من القراءات وتحرَّر» (ص ١٨٤) للشيخ عمر بن قاسم بن محمد المصري الشهير بالنشار.

○ **اتخاذ المصاحف عند القبور:**

اتخاذ المصاحف عند القبر بدعة، ولو للقراءة، ولم يقل أحد من الأئمة المعتبرين: إن الميت يؤجر على استماعه للقرآن.

«إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن» لمحمد بن عبد العزيز المانع (ص ٢٨).

○ اللغط واللغو بحضرة القرآن:

ومن البدع: قراءة القرآن من بعض القراء من غير تعظيم ولا احترام، فيسمع مَن يمر بهم اللغط والكلام البذيء والمنكرات وقول الزور، فيأثمون بذلك، ويخالفون إجماع المسلمين، ويخالفون أمر رب العالمين حيث يقول: ﴿**وإذا قُرِىءَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُوا لهُ وأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمونَ**﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

«المصدر السابق» (ص ٢٩).

○ قولهم في الوقف: «صدق الله العظيم»:

ومن البدع: وقوف معظم القراء وقطعهم للقراءة بقولهم: «صدق الله العظيم»، مع أن النبي ﷺ أوقف ابن مسعود بقوله: «حسبك».

قال الشيخ مصطفى بن العدوي أحمد في «صحيح عمل اليوم والليلة» (ص ١٦٨):

«تنبيه بشأن (صدق الله العظيم) عند الانتهاء من القراءة.

نعم؛ صدق الله؛ قال تعالى: ﴿**قُلْ صَدَقَ اللهُ فاتَّبِعُوا مِلَّةَ إبراهِيمَ حَنيفاً ومَا كَانَ مِنَ المُشْرِكينَ**﴾ [آل عمران: ٩٥].

نعم؛ صدق الله في كل وقت وحين، ولكننا لم نقف على حديث يوضح أن رسول الله ﷺ كان يختم قراءته بـ (صدق الله العظيم)، وهناك من يستحسن استحسانات أخرى، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، وكذا لم

نقف على أثر لصحابي ـ رغم اقتصارنا على أحاديث رسول الله ﷺ بعد كتاب الله في الاستدلال لأي مسألة ـ، وقد راجعنا «تفسير ابن كثير»، و «أضواء البيان»، و «مختصر ابن كثير»، و «فتح القدير»، فلم يسق عند هٰذه الآية أن رسول الله ﷺ كان يختم قراءته بـ (صدق الله العظيم)» انتهى.

وأما قول الإمام ابن الجزري رحمه الله في «النشر» (٢ / ٤٦٢):

«ورأينا بعض الشيوخ يبتدئون الدعاء عقيب الختم بقولهم: صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الكريم، وهٰذا تنزيل من رب العالمين، ربنا آمنا بما أنزلت واتَّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وبعضهم يقول: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له... إلخ وبما نحو ذٰلك من التنزيه، وبعضهم بـ (الحمد لله رب العالمين)... ولا حرج في ذٰلك، فكل ما كان في معنى التنزيه فهو ثناء» انتهى.

قلت: ما قاله ابن الجزري رحمه الله لا نوافقه عليه؛ لخروجه عما كان عليه سلفنا الصالح، والقراءة عبادة، ولا بد لها من توقيف، والله أعلم.

○ **افتراق الجماعة عند الإقامة:**

ومن البدع: «افتراق الجماعة عند الإقامة على أئمة متعددة: إمام ساجد، وإمام راكع، وإمام يقول: سمع الله لمن حمده، لم يوجد من ذكره من الأئمة، ولا دان به أحدٌ بعد الرسول ﷺ... ولا يوجد في ذٰلك أثر لمن تقدم.

قال جمال الدين بن ضيرة المكي: ... وعلى الجملة؛ فذٰلك من

البـدع التي يجب إنكارها، والسعي لله تعالى في خفض منارها، وإزالة شعارها، واجتماع الناس على إمام واحد ـ وهو الإمام الراتب ـ، وكل من قام في إزالة ذلك؛ فله الأجر الوافر والخير العظيم المتكاثر».

«تحذير المسلمين» (ص ٢١٣).

○ قولهم: «قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وبدع أخرى:

ومن البدع: قول بعض القراء وغيرهم عند استشهاده بآية: «قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فيجعل الاستعاذة من الشيطان من قول الله، وهذا جهل فاضح، وقد سمعتُ هذا كثيراً من بعض الجهلة والقصاص...

... وتمطيط تكبيرة الإحرام ـ كقول بعض ذوي الشروح والحواشي من متأخري المتأخرين الذين لا يُعوَّل على أقوالهم في الدين: «ويكبر مادّاً صوتـه بالتكبير إلى اثنتي عشـرة حركـة، ويستحضر وقتئذ جميع فرائض الصلاة وسننها ومستحباتها وهيآتها» ـ بدع من القول وزور وضلال وإضلال وبهتان وغرور».

«تحذير المسلمين من البدع والمبتدعين» (ص ١٩٩).

فائدة: يحرم على المؤذنين والقراء وغيرهم مد كلمة (أكبر)، وذلك بإثبات ألف بعد الباء؛ لأن المعنى يصبح فاسداً، حيث إن (أكبار) بمعنى طبل؛ قال بعض العلماء:

«مَن قالها عامداً عالماً؛ كفر».

○ **المواظبة على قراءة ﴿ألم نشرح﴾ و﴿ألم تر﴾ في الفجر والمغرب :**

ومن البدع : مواظبة بعضهم على قراءة : ﴿**ألم نشرح**﴾ و ﴿**ألم تر**﴾ في ركعتي الفجر والمغرب ، واعتقاد أن قراءتهما تذهب داء البواسير ، أو من قرأها لم يرمد ، أو لم يصبه في يومه ألم ، وهٰذا كله باطل وموضوع لا أصل له ألبتة » .

« تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين » (ص **١٩٩**) .

○ **أخذ الفأل من المصحف :**

ومن البدع : أخذ الفأل من المصحف .

قلت : وهٰذه البدعة عامة ، لا يستقل بها القراء دون غيرهم .

« المدخل » لابن الحاج (١ / ٢٧٨) .

○ **قراءة ثلاث آيات من أول سورة آل عمران فوراً عقب التسليم من صلاتي الصبح والمغرب :**

ومن البدع : قراءتهم ثلاث آيات من أول سورة آل عمران فوراً عقب التسليم من صلاتي الصبح والمغرب ، وكذا قراءتهم ﴿**إنَّ الله وملائكته . . . تسليماً**﴾ ، وصلاتهم على النبي ﷺ مئة بعد الصبح والمغرب مع ترك السلام عليه ؛ بصفة : « اللهم صلِّ عليه » ؛ زعماً بأن الله يقضي له سبعين حاجة في الآخرة وثلاثين في الدُّنيا ، ليس عليها أثارة من علم ، بل هي عبادة مخترعة قطعاً ، وقد نظمها الأجهوري فقال :

« ومَن يُصَلِّي بَعْدَما صَلَّى الغَداةْ
ومَغْرِباً على مَنِ اللهُ اجْتَباه

قبـلَ كلامٍ مئـةً ينـالُـهُ

بقَـدْرِهـا قَضـاءَ حَاجـاتٍ لهُ

سَبْعُـونَ في الأخْـرَى لَهُ تُدَّخَـرُ

ومَـا بَقِـي بِدارِ دُنْـيا يَظْفَـرُ

يَقُـولُ: الـلهُـمَّ صَلِّ مُرْدِفـاً

عليهِ مَعْ تَرْكِ سَلاَمٍ ذِي وَفـا»

وهذا من خرافاتهم فاحذروها.

«تحـذير المسلمين من البـدع» (ص ٢٠٣)، وعـزاه لـ «السنن والمبتدعات» للشقيري.

○ **القراءة على صفة الجوقة(١) مع اللحن:**

قال ابن الحاج في «المدخل» (١ / ٢٩٧):

«ومن البـدع: قول القـراء بعضهم لبعض عند القراءة، وكذا قول العوام: الله الله! الله! يفتح عليك!! يا سلام!!... إلى غير ذلك من الألفاظ والكلمات، وهي مخالفة للأمر بالإنصات والإصغاء مع الخشوع والتدبر؛ قال تعالى:

﴿**وإذا قُرِىءَ القُـرآنُ فاسْتَمِعُـوا لهُ وأنْصِتُـوا لعَلَّكُمْ تُرْحَمـونَ**﴾ [الأعراف: ٢٤٠]».

وانظر: «السنن والمبتدعات» (ص ٢١٩) بتصرف.

---

(١) الجوقة: جماعة من القراء يقرؤون بصوت واحد كالمنشدين.

○ جمع القراءات العشر أو السبع في المحافل :

وجمع القراءات السبع أو العشر حال التلقي وحال القراءة في الجمع والمحافل بدعة حدثت بعد أربع مئة سنة من هجرة الرسول عليه السلام، ولم يفعلها أحد من سلف الأمة، وإنما أجازها المتأخرون؛ لسرعة الأخذ والتلقي، والإجماع منعقدٌ على تحريم القراءة بالجمع في المحافل، والجمهور منع القراءة بالجمع حال التلقي، وقد نصَّ على بدعيتها جمع من الأئمة.

«دقائق التفسير» (١ / ٧٧)، «السنن والمبتدعات» (ص ٢١٣)، وانظر: «الآيات البينات في حكم جمع القراءات» محمد بن خلف الحسيني، وكتاب «رد مفتريات الشيخ خليل الجنايني» للشيخ إبراهيم سعودي، وانظر: كتابي «القول المفيد في وجوب التجويد» (ص ٧٥).

○ الهذرمة في القراءة :

ومن البدع : اجتماعهم ـ أي : القراء ـ في حلقات، كل حلقة لها كبير يقتدون به في الذكر والقراءة، وليت ذلك كان ذكراً أو قراءة، لكنهم يلعبون في دين الله تعالى، فالذاكر منهم في الغالب لا يقول: «لا إله إلا الله»، بل يقول: «لا يلاه»! «يلله»!! فيجعلون عوض الهمزة ياء، وهي همزة قطع، جعلوها وصلاً، وإذا قالوا: «سبحان» يمطونها ويرجعونها حتى لا تكاد تفهم، والقارىء يقرأ القرآن، فيزيد فيه ما ليس منه، وينقص ما هو فيه، بحسب تلك النغمات والترجيعات التي تشبه الغناء والتهوك التي اصطلحوا عليها، على ما قد عُلم من أحوالهم الذميمة.

○ القراءة كلمة كلمة في الجمع :

ومن البدع : ما أحدثه بعض المتأخرين من أنهم يقرؤون بالجمع كلمة كلمة، وهٰذه بدعة وحشة، تخرج القرآن عن مقصوده ومعناه، ولا يحصل منها مراد السامع، والله تعالى أعلم بما على مَن يتعمد ذٰلك .

انظر: «منجد المقرئين» لابن الجزري (ص ٨٣).

○ تقديم الشاعر على القارىء :

ومن البدع : تقديم الشاعر على قارىء القرآن .

قلت : فالقرآن يعلو ولا يُعلى عليه، وأهله هم المقدَّمون على غيرهم، وإذا هم صانوه صانهم؛ قال عليه الصلاة والسلام :

«إن الله يرفع بهٰذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»[1].

فكيف يرضى قارىء القرآن أن يؤخَّر ويقدَّم من هو دونه، وفي صدره كتاب الله، لولا أن أمثاله لم يقوموا بحق كتاب الله، ولم يتَّصفوا بصفات أهل القرآن؟!

○ اجتماع القراء والشعراء يقرؤون وينشدون جميعاً :

ثم من الاجتماعات المبتدعة ما يبتدىء القارىء فيه بقراءة القرآن، وهناك آخر ينشد الشعر أو يريد أن ينشده، فيسكتون القارىء، أو يهمون بذٰلك، أو يتركون هٰذا في شعره وهٰذا في قراءته؛ لأجل تشوُّف بعضهم لسماع الشعر، وتلك النغمات الموضوعة أكثر.

---

(١) رواه مسلم وغيره .

فهٰـذه الأحـوال من اللعب في الدين، إذ لو كانت خارج المسجد منعت، فكيف بها في المسجد؟!

«المدخل» لابن الحاج (١ / ٢٩٧).

○ **زيادة وقود المساجد ليلة الختم:**

ومن البدع: زيادة وقود المساجد عند ختم أحد أولاد الكبراء القرآن، وإحداث البدع في المساجد في تلك الليلة.

«المدخل» (١ / ٣٠٦).

○ **التبرك بالمنبر والجدران:**

ومن البدع: التمسح بالمصحف والمنبر والجدران.

«المدخل» (١ / ٣٠٨).

قلت: أمـا المصحف؛ فالصحيح أنـه يجوز التبرُّك به؛ لأنه كلام الله، وقد كان عكرمة رضي الله عنه يضع المصحف على وجهه ويقول: كلام ربي. وأما المنبر والجدران؛ فلا أعلم أحداً أجاز[1] ذٰلك، بل هو من الشرك والعياذ بالله.

وقـد سمعتُ سمـاحـة الشيخ العـلامـة ابن باز يفتي بجواز تقبيل المصحف في برنـامج «نور على الدرب» الذي تبثه إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

---

(١) أعني من أهل العلم: المشهود لهم بالخير، وإلا؛ فالقبوريون وأكثر الصوفية لا يرون حرجاً في ذٰلك، وانظر كتابي: «يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره».

○ **القيـام في رمضان ليلة الختم بحزبين فما فوقهما، وقيام بعضهم بنصف حزب من سورة ﴿والضحى﴾ إلى آخر الختمة:**

«المدخل» لابن الحاج (٢ / ٢٩٤).

○ **ترك القيام باقي ليالي رمضان بعد الختم:**

ومن البـدع: ترك بعض القراء للقيام في شهر رمضان بعد ختمهم للقرآن في أوله أو أثنائه، وهي بدعة مصادمة لاجتهاده ﷺ بالعبادة في العشر الأواخر.

«المدخل» (٢ / ٢٩٤).

○ **السرعة المتناهية في الركوع والسجود مع الهذِّ والهذرمة في التلاوة:**

«السنن والمبتدعات» (ص ١٥٤).

○ **الذكر بطريقة الجوقة في المسجد بعد الاستراحة في صلاة التراويح:**

«المسجـد في الإسـلام» لخير الدين وانلي (ص ١٥٤)، وكذلك «الإبداع» لعلي محفوظ (ص ٢٨٦)، و «فتح الغفور» (ص ٣٩).

○ **الخطبة والدعاء عقب الختم:**

ومن البدع: الخطبة بعد ختم القرآن في المسجد مع الدعاء برفع الأصوات والزعيق والتشويش، مع أن الموضع موضع خشوع وتفرغ وابتهال

لله تعالى.

«المدخل» (٢ / ٢٩٥ ـ ٢٩٧).

○ القيام عند الختم بسجدات القرآن:

ومن البدع: القيام بسجدات القرآن كلها بعد الختم، فيسجدونها متوالية في ركعة واحدة أو ركعات.

«المدخل» لابن الحاج (٢ / ٢٩٨).

○ القيام بالتهليل بعد السجدات في ليلة الختم:

ومن البدع: القيام بالتهليل بعد السجدات بعد ختم القرآن، فيقرؤون: لا إله إلا الله، أو لا إله إلا هو.

«المصدر السابق» (١ / ٢٩٨).

○ قراءة القصائد بما يشبه الغناء بعد ختم القرآن:

ومن البدع: قراءة القصائد والسجع بها بما يشبه الغناء مع التطريب، وذلك بعد ختم القرآن.

○ اجتماع المؤذنين ليلة الختم والتكبير جماعة:

ومن البدع: اجتماع المؤذنين ليلة الختم، فيكبرون جماعة في حال كونهم في الصلاة لغير ضرورة داعية إلى المسَمِّعِ الواحد فضلاً عن جماعة، بل إن بعضهم يسمِّعون وليسوا في صلاة، فيؤذنون كذلك.

«المصدر السابق» (١ / ٣٠٠ ـ ٣٠١).

○ قراءة سورة الأنعام في التراويح :

«ومن بدعهم في التراويح : قراءة بعض جهلة القراء سورة الأنعام في الركعة الأخيرة من التراويح في الليلة السابعة، واستحبابهم ذلك».

«التبيان في آداب حملة القرآن» (ص ٩٤).

○ إحضار بغلة أو فرس للقارىء إذا خرج من موضع صلاته :

ومن بدع الختم : إحضار بغلة أو فرس للقارىء إذا خرج من موضع صلاته، وقراءتهم القرآن بين يديه، والمؤذنون يكبرون بين يديه كتكبير العيد، وصناعة الأطعمة والحلوى.

«المدخل» لابن الحاج (١ / ٣٠١).

○ شرب الماء وسقيه للأهل على سبيل التبرك :

ومن بدع الختم : إحضارهم الكيزان وغيرها من أواني الماء في المسجد حين الختم، فإذا ختم القارىء؛ شربوا من ذلك الماء، ويرجعون لأهليهم، فيسقونه لأهليهم ومن شاؤوا على سبيل التبرك.

«المدخل» (٢ / ٣٠٥).

○ قراءة سورة الإخلاص ثلاثاً بعد الختم :

ومن بدع الختم : قراءة سورة الإخلاص ثلاثاً بعد الختم.

قال ابن الجزري في «النشر» (٢ / ٤٥١) :

«وأما ما يعتمده بعض القراء من تكرار قراءة ﴿**قُلْ هُو اللهُ أحدٌ**﴾ عند الختم ثلاث مرات؛ فهو شيء لم نقرأ به، ولا أعلم أحداً نصَّ عليه من

أصحابنا القراء ولا الفقهاء سوى أبي الفخر حامد بن علي بن حسنويه القزويني في كتاب «حلية القراء». . . والصواب ما عليه السلف؛ لئلا يُعتقد أن ذٰلك سنة، ولهٰذا نص أئمة الحنابلة على أنه لا يكرر سوى الصمد، وقالوا: وعنه ـ يعنون عن أحمد ـ لا يجوز. والله الموفق» انتهى.

○ اتخاذ كرسي كبير يوضع عليه المصحف ويقرأ عليه القارىء:

ومن بدع القراء في المساجد: اتخاذ كرسي كبير يوضع عليه المصحف، يقرأ عليه القارىء، فيقطع على الناس ما هم فيه من صلاة وذكر.

وأول من أحدث ذٰلك الحجاج.

«المدخل» (٢ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

○ تطويل القراءة في الركعة الثانية عن الأولى:

ومن البدع: تطويل القراءة في الركعة الثانية على الأولى، وإنما السنة تطويل الأولى على الثانية.

«التبيان في آداب حملة القرآن» (ص ٩٤).

○ قراءة سجدة غير سجدة ﴿الۤمۤ تنزيل﴾ في صلاة الصبح يوم الجمعة:

ومن بدعهم: قراءة بعضهم في صلاة الصبح يوم الجمعة سجدة غير سجدة ﴿الۤمۤ . تنزيل﴾، وإنما السنة قراءة ﴿الۤمۤ . تنزيل﴾ في الركعة الأولى، و﴿هل أتى﴾ في الثانية.

«المصدر السابق» (ص ٩٤ ـ ٩٥).

○ **التزام قراءة ﴿ألم نشرح﴾ و ﴿ألم تر كيف﴾** :

ومن البدع : قراءة بعضهم بـ ﴿**ألم نشرح**﴾ ، و ﴿**ألم تر كيف**﴾ والتزامهم ذلك دفعاً للرمد .

«المسجد في الإسلام» خير الدين وانلي (ص ٢٣٧) .

○ **التعريف يوم عرفة في المساجد والاجتماع للدعاء وقراءة القرآن** :

ومن البدع : التعريف يوم عرفة في المساجد ، والاجتماع للدعاء وقراءة القرآن ، وإنما يكون ذلك على عرفة ، أما في غير عرفة ؛ فبدعة ، وقد أنكر التعريف والاجتماع على ذكر الله في غير عرفة أكثر من إمام من أئمة المسلمين .

«الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة (ص ٣٢ ـ ٣٤) .

○ **صلاة الألفية** :

ومن البدع : اجتماع الناس على إمام قارىء يصلي بهم صلاة الألفية ، يقرؤون سورة الإخلاص ألف مرة في مئة ركعة .

قال الطرطوشي :

«وأول من ابتدع هذه الصلاة أحد القراء في سنة (٤٤٨هـ) ، وكان يكنى بأبي الحمراء ، وكان حسن التلاوة ، قدم إلى بيت المقدس من نابلس ، فقام يصلي ليلة النصف من شعبان ، فأحرم خلفه رجل ، ثم انضاف إليهما ثالث ، ورابع . . . فما ختمها إلا وهم جماعة كثيرة ، ثم جاء في القابل ، فصلى معه خلق كثير ، وشاعت في المسجد ، وانتشرت في

المسجد الأقصى وبيوت الناس ومنازلهم، ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هٰذا»[1].

قلت: ولله در الإمام العظيم وسلطان العلماء العز بن عبدالسلام؛ فقد قضى على هٰذه البدعة قضاء مبرماً في مسجد بني أمية، فأُميتت بعده هٰذه البدعة المنكرة إلى يومنا هٰذا، فجزاه الله عن سنة رسول الله ﷺ خير الجزاء.

ولمزيد من التفصيل يراجع كتاب: «مساجلة علمية بين العز بن عبدالسلام وابن الصلاح» طبع المكتب الإسلامي بيروت، وكتابي «هداية الحيران إلى حكم ليلة النصف من شعبان» يسر الله طبعه[2] بمنه وكرمه.

○ قراءة (يٓس) ليلة النصف من شعبان:

ومن البدع: قراءة (يٓس) ليلة النصف من شعبان، والدعاء بين ذٰلك، وهو حدث في الدين، ومخالفة لسنة سيد المرسلين.

«السنن والمبتدعات» (ص ١٤٤) محمد عبد السلام الشقيري.

○ دعاء ليلة النصف من شعبان:

ومن البدع: دعاؤهم ليلة النصف من شعبان: إلٰهي! بالتجلي الأعظم، في ليلة النصف من شعبان المكرم.

«الإبداع في مضار الابتداع» لعلي محفوظ (ص ١٥٣).

---

(١) «الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة (ص ٣٥).

(٢) وقد طبع ولله الحمد في الدار السلفية في الكويت.

○ **اجتماع الرجال والنساء في التراويح وغيرها:**

ومن بدع الختم في صلاة التراويح في شهر رمضان: اجتماع الرجال والنساء، ونصب المنابر لاستماع الذكر، فقد أدَّى هٰذا الاجتماع إلى جملة من الفتن؛ منها أن رجلاً وُجِدَ يطأ امرأة وهم وقوف في زحام الناس، وحكت امرأة بأن رجلاً واقعها فما حال بينهما إلا الثياب . . . وأمثال ذٰلك من الفسق واللغط.

وأعظم من ذٰلك ما يوجد اليوم في هٰذا الختم من اختلاط الرجال بالنساء، وازدحامهم، وتلاصق أجساد بعضهم ببعض، حتى بلغني أن رجلاً ضم امرأة من خلفها فغيب بها في مزدحم الناس، وجاءت إلينا امرأة تشكو، فقالت: حضرت عند الواعظ في المسجد الجامع، فاحتضنني رجل من خلفي، والتزمني في مزدحم الناس، فما حال بينه وبين ذٰلك إلا الثياب، فأقسمت ألا تحضره أبداً.

قلت: إذا كان مثل ذٰلك يحدث في المساجد ـ وهي بيوت الله ـ فكيف بالذي يحدث في الجامعات والشركات وأماكن الاختلاط؟! والمخفي أعظم، فالاختلاط شرٌّ كله، ولو كان في المسجد.

«الباعث» لأبي شامة (ص **٣٩ ـ ٤٠**).

○ **منكرات وبدع ليلة النصف من شعبان:**

وقال أيضاً: «وكل من حضر ليلة النصف من شعبان[1] عندنا بدمشق في البلاد المضاهية لها يعلم أنه يقع فيها تلك الليلة من الفسوق والمعاصي

---

(١) انظر كتابي «هداية الحيران إلى حكم ليلة النصف من شعبان».

وكثرة اللغط والخطف والسرقة وتنجيس مواضع العبادة، وأنها تهان بيوت الله تعالى، أكثر مما ذكره الإمام أبو بكر في ختم القرآن، والله المستعان، فكل ذلك سببه الاجتماع للتفرج على كثرة الوقيد، وكثرة الوقيد سببها الصلاة المبتدعة المنكرة، وكل بدعة ضلالة»[1].

قلت: ومثل ذلك ما يحدث في مصر عند المقام المزعوم لسيدهم الحسين[2] وعند قبر سيدهم البدوي، وما يحدث في العراق عند مقام الشيخ عبدالقادر الجيلاني، وما يحدث في شبه القارة الهندية والمغرب الأقصى وغيرها من المزارات التي يختلط الرجال فيها بالنساء، فانظر رحمك الله إلى شؤم البدع، وكيف أن البدعة الواحدة يتولد منها معاصي كثيرة وفجور وفسوق وانتهاك للحرمات، فالبدعة شرارة سرعان ما يتولد منها نار متأججة، أعاذنا الله من البدع والمبتدعين وزيغ المجرمين والمتهوكين، اللهم آمين.

○ الاقتصار على سورة الإخلاص:

ومن البدع: الاقتصار على سورة الإخلاص تكرر في الصلاة لا غير.

«وسئل سفيان الثوري رحمه الله تعالى عمَّن يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ لا يقرأ غيرها؛ يكررها، فكرهه، وقال: إنما أُنزل القرآن ليقرأ، ولا يخص شيء دون شيء، إنما أنتم متبعون، ولم يبلغنا عنهم مثل هذا»

(١) «الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة (ص ٤٠).

(٢) أنكر شيخ الإسلام ابن تيمية وجود رأس الحسين في مصر، وبيَّن أنها خرافة لا تمتُّ إلى الحقيقة في شيء، وله رسالة في ذلك حقَّقها الدكتور محمد جميل غازي عليه رحمة الله.

انتهى .

«الباعث» لأبي شامة (ص ٥٣) .

○ عدم مفارقة سورة السجدة والدهر في صلاة الصبح كل جمعة :

ومن البدع : استمرار كثير من القراء على قراءة سورة السجدة والدهر في صلاة الصبح كل جمعة لا يفارقونها ، وإنما السنة التنويع ؛ لئلا يعتقد العوام وجوبهما ، مع ما في ذلك من هجر لباقي سور القرآن .

قلت : فالسنة أن يقرأ غالباً ويترك أحياناً ؛ خشية المحذور الذي ذكر المؤلف[1] .

○ حمل القراء على الابتداع ليوقف عليهم :

ومن بدع الوقف المتعلق بالقراء : اشتراط بعض الواقفين (أصحاب الوقف) على كل من يحفظ القرآن من أهلها أن يحيي خمس ليالي كل سنة ، وهي : ليلة النصف من شعبان ، وليلة سبع وعشرين من رمضان ، وليلتا العيد ، وليلة أول شهر المحرم .

قلتُ : أما إحياء ليلة القدر ؛ فهو سنة ، أما ليلتا العيد والنصف من شعبان ؛ فبدعة .

«الباعث» لأبي شامة (ص ٧٧)

قلت : ولا يحلّ للقراء وحفاظ القرآن أن يوافقوا أصحاب الوقف على بدعهم ، فكل شرط ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله فهو باطل ولو كان ألف شرط ، فالوصية الجائرة لا تنفذ ، كما أن الشرط الباطل لا يجوز

(١) المصدر السابق (ص ٤٥) .

العمل به .

والوقف الباطل كالوصية الباطلة ـ سواء بسواء ـ في وجوب نبذه وعدم تنفيذه، وتنفيذه بموجب الشرع المطهر، وإن خالفت الموصي والواقف .

○ تقاسم السورة الواحدة بين القراء :

ومن البدع : اجتماع أكثر من قارىء وتال للقرآن على السورة الواحدة يقرؤونها ؛ أي : يتقاسمونها بينهم :

قال الإمام الطرطوشي رحمه الله في كتاب «الحوادث» :

«قال مالك : لا يجتمع نفرٌ يقرؤون في سورة واحدة كما يفعله أهل الإسكندرية ، هٰذا مكروه ولا يعجبنا ، لم يكن هٰذا من عمل الناس ، هٰذا مكروه ومنكر ، فلو قرأ واحد منهم آيات ، ثم قرأ الآخر على إثر صاحبه ، والآخر كذٰلك ؛ لم يكن بذٰلك بأس ، هٰؤلاء يعرضون بعضهم على بعض» انتهى .

«الباعث لأبي شامة» (ص ٧٩) .

قلت : أراد الإمام الطرطوشي قراءتهم السورة بصوت واحد ؛ كالجوقة ، وإنما السنة أن يقرأ الواحد ويستمع الآخرون .

وقد رأيت بعض الشباب في أكثر من مسجد من مساجد بلادنا يقرؤون سورة الكهف يوم الجمعة يتقاسمونها بينهم كل واحد منهم يقرأ ربعاً أو أكثر أو أقل ، ويحسبون أنهم قد حصلوا على أجر قراءة السورة ؛ كما لو قرؤوها منفردين .

وهـذا من البـدع أيضاً؛ فإن النبي ﷺ أمر بقراءة سورة الكهف[1] بكمالها وتمامها، لا أن تقسم على أكثر من قارىء؛ كما يُفعل في المآتم، حيث يقسمون القرآن على ثلاثين قارئاً، فيختمونه في آنٍ واحد ومجلس واحد.

○ التلاوة بالألحان وترقيص الصوت بالقرآن:

قال الشيخ محمـد مكي نصر في كتابه «نهاية القول المفيد» طبع المكتبة العلمية لاهور (ص ٢١):

«بيان الأمور المحرمة التي ابتدعها القراء في قراءة القرآن:

اعلم أن قراء زماننا ابتدعوا في القراءة أشياء كثيرة لا تحل ولا تجوز؛ لأنها تكون في القراءة إما بزيادة على المتقدم بيانه أو ينقص عنه، وذلك بواسطة الأنغام؛ لأجل صرف الناس إلى سماعهم والإصغاء إلى نغماتهم، فمن ذلك:

١ ـ القـراءة بالألحـان المطربة المرجَّعة كترجيع الغناء؛ فإن ذلك ممنـوع؛ لما فيه من إخراج التلاوة عن أوضاعها، وتشبيه كلام رب العزة بالأغاني التي يقصد بها الطرب، ولم يزل السلف ينهون عن التطريب.

روي أن رجلاً قرأ في مسجد رسول الله ﷺ، فطرَّب، فأنكر ذلك عليه القاسم بن محمد، وقال:

---

(١) قال عليه الصلاة والسلام: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة؛ أضاء له النور ما بين الجمعتين».

رواه البيهقي في «الدعوات الكبير»، والحاكم في «المستدرك»؛ كما في «صحيح الجامع» (٦٣٤٦).

«يقول الله تعالى: ﴿وإنَّهُ لكتابٌ عَزيزٌ لا يأْتيهِ الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ﴾».

وقال مالك:

«لا تعجبني القراءة بالألحان، ولا أحبها في رمضان ولا في غيره؛ لأنه يشبه الغناء».

وقال الحافظ السيوطي في «الإتقان»:

«وأما القراءة بالألحان؛ فنصَّ الشافعي رحمه الله تعالى أنه لا بأس بها ما لم تخرج القراءة عن حد القرآن، وإلا فتكون القراءة بالألحان حراماً» اهـ.

وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة.

وقال الرافعي:

«قال الجمهور: ليست مكروهة؛ على قولين، بل المكروه أن يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء، أو يدغم في غير موضع الإدغام، فإن لم ينته إلى هٰذا الحد؛ فلا كراهة».

قال النووي في «زوائد الروضة»:

«الصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام، يفسق به القارىء، ويأثم به المستمع؛ لأنه عدل به عن منهجه القويم».

قال: «وهٰذا مراد الشافعي بالكراهة» انتهى.

وقد علم بذلك أن القائلين بجواز قراءة القرآن بالألحان يشترطون عدم الإفراط والزيادة وإشباع الحركات؛ لأن ذلك يؤدي إلى الزيادة في القرآن، وهو ممنوع، وإلى هذا المعنى أشار الجعبري بقوله:

«اقرأ بالألحانِ الأعاربِ طبْعُها
وأُجيزَتِ الأنْغامُ بالميزانِ»

٢ ـ ومنها الترقيص: أي أن يرقص الشخص صوته بالقرآن، فيزيد في حروف المد حركات، بحيث يصير كالمتكسر الذي يفعل الرقص، وقال بعضهم: هو أن يروم السكوت على الساكن، ثم ينفر عنه.

ومن الوقوف المبتدعة ما كنتُ نبهتُ عليه في تقريري حول المصحف المرتل بصوت القارىء محمد رشاد الشريف، حيث يقطع ﴿**ما**﴾ عن ﴿**الحطمة**﴾، ويبدأ بـ ﴿**الحُطَمَة**﴾ ويصلها بكلمة ﴿**نار**﴾، والوقف عليهما ثم البدء بـ ﴿**الحُطَمَة**﴾، فيقرأها هكذا: ﴿**وما أدراكَ ما الحُطَمَة**﴾، ثم يقف، ثم يقرأ: ﴿**الحُطَمَةُ نارٌ**﴾، ثم يقف، ثم يقرأ: ﴿**الحُطَمَةُ** نارُ اللهِ المُوقَدَةُ﴾؛ زاعماً أن هذه قراءة تفسيرية، والحق أنها قراءة بدعية.

انظر: تقريري حول مصحفه المرتل، وكتابي «القول المفيد» (ص ٦٧).

قلت: فإن فسح الله في العمر؛ ففي نيتي إخراج كتاب جامع في أخطاء القراء قديماً وحديثاً، أسأل الله أن يوفقنا لذلك؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

○ قراءة الفاتحة والمعوذتين سبعاً سبعاً بعد صلاة الجمعة :

ومن بدع القراءة يوم الجمعة : قراءة الفاتحة والمعوذتين سبعاً سبعاً بعد صلاة الجمعة قبل أن يثني رجليه ؛ كما ذكرته الشافعية ؛ استناداً إلى حديث رواه أبو الأسعد القشيري ، والحديث ضعيف شديد الضعف جدّاً ، فعليك بالسنن الصحيحة ؛ فإنها كثيرة .

«تحذير المسلمين» (ص ٢٤٦) .

○ قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ألف مرة يوم الجمعة :

وقراءة : ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحدٌ﴾ ألف مرة يوم الجمعة ليس له أصل البتة .

المصدر نفسه (ص ٢٤٦) .

○ قراءة الفاتحة إلى روح بعض الناس :

ومن البدع : قراءة الفاتحة للأقرباء أو الأولياء وأهل الطرائق كقولهم : الفاتحة إلى روح سيدنا محمد ، وإلى أصحابه الكرام ، ولسيدي أحمد البدوي ، أو الدسوقي ، أو الجيلاني ، وللنقشبندي ، والرفاعي ، أو لآبائنا ومشايخنا وأقربائنا . . . وما إلى ذلك ، ثم يقرأ الفاتحة ثلاثاً ، والإخلاص ثلاثاً ، أو إحدى عشرة ، ويتبعه المأمومون .

ولا يستريب عاقل في أن هذا العمل بدعة وباطل ، سواء كان خلف صلاة الجمعة أو الصلوات الخمس .

«تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين» (ص ٢٤٧ - ٢٤٨) .

○ قراءة القرآن جماعة بنغمة واحدة:

الاجتماع لقراءة القرآن الموافق لسنة النبي ﷺ وعمل السلف الصالح أن يقرأ أحد القوم والباقون يسمعون، ومَن عرض له شكٌّ في معنى آية؛ استوقف القارىء، وتكلم مَن يحسن الكلام في تفسيرها، حتى ينجلي تفسيرها، ويتّضح للحاضرين... ثم يستأنف القارىء القراءة.

هكذا كان الأمر في زمان النبي ﷺ، وبعده إلى يومنا هذا، في جميع البلاد الإسلامية، ما عدا بلاد المغرب في العصر الأخير، فقد وضع لهم أحد المغاربة، ويسمى عبدالله الهبطي وقفاً محدثاً ليتمكنوا به من قراءة القرآن جماعة بنغمة واحدة، وهي بدعة قبيحة تشتمل على مفاسد كثيرة:

الأولى: أنها محدثة، وقد قال النبي ﷺ: «وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»...

الثانية: عدم الإنصات، فلا ينصت أحدٌ منهم إلى الآخر، بل يجهر بعضهم على بعض بالقرآن، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك.

الثالثة: أن اضطرار القارىء إلى التنفس واستمرار رفقائه في القراءة يجعله يقطع القرآن ويترك فقرات كثيرة، فتفوته كلمات في لحظات تنفسه، وذلك محرم بلا ريب.

الرابعة: أنه يتنفس في المد المتصل؛ مثل: جاء، وشاء، وأنبياء، وآمنوا... وما أشبه ذلك، فيقطع الكلمة الواحدة نصفين، ولا شك في أن ذلك محرَّم وخارج عن آداب القراءة.

قال الشيخ التهامي:

«الجمعُ بينَ الوَصْلِ والوَقْفِ حَرام
نَصَّ عليهِ غيرُ عالِـمٍ هُمَـام»

الخـامسـة: أن ذلـك فيه تشبُّـه بأهـل الكتـاب في صلواتهم في كنائسهم . . . (إلى أن قال:) فقبَّح الله قوماً هٰذا حالهم».

«الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق» (ص ٩٠ ـ ٩١) للشيخ تقي الدين الهلالي.

○ **القراءة العِدِّيَّة**:

ومن البدع: القراءة العِدِّيَّة، وهي:

أن يتلو القارىء سورة (يٓس) سبع مرات.

ثم يقرأ بعدها من أول السورة إلى قوله تعالى: ﴿**فأغشيناهم فهم لا يبصرون**﴾، ثم يقول: اللهم يا من نوره في سره، وسره في خلقه، اخف عني أعين الناظرين، وقلوب الحاسدين؛ إنك على كل شيء قدير.

ثم تقـرأ إلى قولـه تعالى: ﴿**وَجَعَلَني من المُكْرَمين**﴾، ثـم تقول: اللهم إني أسـألـك من فضك السابغ، وجودك الواسع، أن تعينني على جميع خلقك.

ثم تقرأ إلى قوله: ﴿**سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيمٍ**﴾؛ تكررها أربع عشرة مرة، ثم تقول: اللهم سلمنا من آفات الدنيا ثلاث مرات.

ثم تقـرأ إلى قوله تعالى: ﴿**أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى**﴾، ثم تقول: والله قادر على أن يقضيَ لي حاجتي؛ ثلاث مرات.

ثم تختم السورة وتقرأ دعاءها الذي أوله: يا عصبة الخير بخير المِلَلِ . . . ثم تختم بسورة الإخلاص، والمعوذتين، و ﴿ألم نشرح﴾، ثم تختم بالفاتحة.

«كيفية استعمال العدية، ورد مع سورة (يٓس)» (ص ١١ و١٢).

لم تنسب لأحد، والغالب أنها من أوراد الصوفية الطرقية، جعلوها مع سورة (يٓس) ليلبِّسوا على الناس، ويخلطوا الحق بالباطل، ويجعلوا القرآن ذريعة ووسيلة لنشر أورادهم وصوفياتهم، وكذٰلك يفعلون، فالمقصود هٰذا الورد بعينه لا السورة نفسها، ولا أدري من أين جمعوا هٰذا الورد الذي ما أنزل الله به من سلطان؟! فالله المستعان على أهل البدع في كل زمان ومكان.

○ **ورد منسوب لابن عربي الصوفي بعد قراءة ﴿تبارك﴾:**

ومنه: «اللهمَّ يا من هو المحيط الجامع، ويا من لا يمنعه من العطاء مانع، يا من له الغنى المطلق، ولعبده الفقر المحقق، يا غنيّاً من كل شيء، وكل شيء مفتقر إليه، يا من بيده كل شيء، وأمر كل شيء راجع إليه، يا من له الوجود المطلق، فلا يعلم ما هو إلا هو، ولا يستدل عليه إلا به، يا جوداً فوق الآمال، يا معطي النوال قبل السؤال، يا من وقف دونه قدم عقل كل طالب، يا من هو على أمره قادر وغالب، يا من هو لكل شيء واهب، وإذا شاء سالبٌ، أهمٌّ بالسؤال، فأجدني عبداً لك على كل حال، فتولني مولاي فأنت أولى بي مني، كيف أقصدك وأنت وراء القصد، والقصد لا يصدق إلا عليك، تجليات ظاهرك لا تلحق ولا تدرك، ورموز أسرارك لا تنحل ولا تنفك، أيعلم الموجود كنه من أوجده؟ أم يبلغ العبد

حقيقة من استعبده؟ كيف أعرفك وأنت الباطن الذي لا تُعرف؟ أم كيف لا أعرفك وأنت الظاهر الذي في كل شيء تتعرف؟ كيف أوحّدك ولا وجود لي في عين الأحدية؟ أم كيف لا أوحدك والتوحيد سر العبودية؟ سبحانك لا إلٰه إلا أنت ما وحَّدك أحد[1]، إذ أنت كما كنت في سابق الأزل ولاحق الأبد، فعلى التحقيق ما وحدك سواك، وفي الجملة ما عرفك إلا إياك، يا مقصودي، يا معبودي، ما فاتني شيء إذا أنا وجدتك، ولا جهلتُ شيئاً إذا أنا علمتك...».

ثم يصرح بالحلول والاتحاد، وهي عقيدته الباطلة العاطلة التي فيها الكفر والزندقة، فيقول:

«ولا فقدتُ شيئاً إذا أنا شهدتك، فنائي فيك، وبقائي بك، وشهودي أنت لا إلٰه إلا أنت... إلخ».

من كتاب «جامع الثناء على الله»، جمع يوسف بن إسماعيل النبهاني.

قلت: وهو دعاء طويل، اقتصرت على جزء يسير منه، وقد حوى هٰذا الدعاء حقّاً وباطلاً، ولكنه في حقيقته دعوة إلى عقيدة ابن عربي، الذي كفَّره العلماء ووصفوه بأنه أكفر من فرعون وإبليس.

انظر: «تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» للإمام البقاعي، وانظر

(١) هٰذا كذب وافتراء، فالأنبياء والصحابة والمؤمنون وأولياء الله وحَّدوا ربهم كما أمرهم، ولكن التوحيد الذي يرمي إليه ابن عربي هو الحلول والاتحاد والفناء في ذات الله، فلا يكون ثمة فرق بين الخالق والمخلوق والعبد والمعبود والإلٰه وعبده، تعالى الله عن هٰذا الكفر والطغيان علوّاً كبيراً.

كتابي: «يا قوم! اعبدوا الله ما لكم من إله غيره» سهل الله طبعه.

○ توحيش الخطباء في المساجد في آخر جمعة من رمضان:

ومن بدع القراء في رمضان: توحيش الخطباء في المساجد في آخر جمعة من رمضان، قائلين: «لا أوحش الله منك يا رمضان...»، ومثلهم في الإذاعات المسموعة والمرئية.

«السنن والمبتدعات» (ص ١٦١)، و«فتح الغفور في تعجيل الفطور وتأخير السحور» للمؤلف (ص ٤١).

○ استئجار القراء للقراءة في ليالي رمضان بالأجرة:

ومن البدع المذمومة: استئجار القراء للقراءة في ليالي رمضان بالأجرة.

«السنن والمبتدعات» (ص ١٦١).

○○○○○

خاتمة نسأل الله تعالى حسنها

كانت فكرة هٰذا البحث تراودني قبل أن أخرج كتابي «القول المفيد في وجوب التجويد»، الذي جعلتُ فيه فصلاً في بيان بدع القراء يعتبر أصل هٰذه الرسالة المباركة، وقد يسر الله تعالى أن أجمع بعض ما تيسَّر لي جمعه من بدع القراء، فالحمد لله على التوفيق والتمام.

وقد اشتدت الحاجة إلى إفراد مثل هٰذا الموضوع في رسالة مفردة؛ لأن كثيراً من بدع القراء انتشرت في الأمة انتشار النار في الهشيم دون نكير، فعسى أن تكون هٰذه الرسالة خير واعظ لكل مبتدع ومُحْدِث.

والحمد لله رب العالمين.

أبو أنس

محمد موسى نصر

٣ رجب ١٤٠٩هـ

ooooo

فهرس المصادر والمراجع

- «القرآن الكريم».
- «الاعتصام»: إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، دار المعرفة، بيروت.
- «تمام الكلام في بدعية المصافحة بعد السلام»: المؤلف، شركة المطابع النموذجية.
- «سنن أبي داود»: سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الحديث، حمص.
- «سنن الترمذي»: أبو عيسى محمد بن سورة، بتحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.
- «سنن النسائي»: أبو عبدالرحمن بن شعيب النسائي، دار الفكر، بيروت.
- «سنن ابن ماجه»: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، دار إحياء التراث العربي.
- «السنـة»: لابن أبي عاصم، عمـرو بن أبي عاصم الضحـاك بن مخلد الشيباني، بتخريج الألباني، طبع المكتب الإسلامي.
- «السلسلة الصحيحة»: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- «القول المفيد في وجوب التجويد»: المؤلف، شركة المطابع النموذجية.
- «المدخل»: ابن الحاج.
- «السنن والمبتدعات»: محمد عبد السلام الشقيري، دار الكتب العلمية.

- «أصول السنة لرد البدعة»: محمد ظاهر.
- «تحذير المسلمين من البدع والابتداع في الدين»: للشيخ ابن حجر آل بوطامي، مركز جماعة إشاعة التوحيد والسنة.
- «تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران»: أحمد بن حجر آل بوطامي، طبع جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت.
- «المكرر فيما تواتر من القراءات وتحرر»: عمر بن قاسم النشار، طبع مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- «إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن»: محمد بن عبدالعزيز المانع، المكتب الإسلامي.
- «النشر في القراءات العشر»: محمد بن الجزري، دار الكتاب العربي.
- «دقائق التفسير»: ابن تيمية، مؤسسة علوم القرآن.
- «الآيات البينات في حكم جمع القراءات»: محمد بن خلف الحسيني، مطبعة المعاهد.
- «رد مفتريات الشيخ خليل»: إبراهيم سعودي.
- «منجد المقرئين»: بتحقيق الفرماوي، محمد بن الجزري، مكتبة جمهورية مصر، القاهرة.
- «المسجد في الإسلام»: خير الدين وانلي، الدار السلفية.
- «الإبداع في مضار الابتداع»: علي محفوظ، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- «فتح الغفور في تعجيل الفطور وتأخير السحور»: المؤلف، الدار السلفية.
- «التبيان في آداب حملة القرآن»: محيي الدين النووي، دار البيان.
- «الباعث على إنكار البدع والحوادث»: أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل، دار الهدى، القاهرة.
- «هداية الحيران إلى حكم ليلة النصف من شعبان»: المؤلف، الدار السلفية.

- «نهاية القول المفيد» : محمد مكي نصر، المكتبة العلمية، لاهور.
- «الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق» : محمد تقي الدين الهلالي ، المعهد الشرعي لإعداد الدعاة ، بشاور.

○○○○○

فهرس الموضوعات

○○○○○

التنضيد والمونتاج

دار الحسن للنشر والتوزيع

عمان ـ هاتف (٦٤٨٩٧٥) ـ ص.ب (١٨٢٧٤٢)